الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في الأدب العربي.

تخصص: لسانيات عامة.

الموضوع:

الفصل والوصل في سورة الجن

إعداد:
حمزة مسعودي.
محمد محمودي.

إشراف:
عابد رشيدة

السنة الجامعية: 2019/2018.

شكر وعرفان

أشكر الله على توفيقه لي برحمته وقدرته على سبيل العلم والمعرفة، وأصلي وأسلم على أشرف خلق الله محمد رسول الله أفضل الصلاة والسلام و أتم التسليم وعلى آله وصحبه أجمعين.

ونتقدم بالشكر الجزيل والعرفان بالجميل إلى كل من قدم لنا يد العون من قريب أو من بعيد وساهم في إنجاح هذا التقرير.

ونخص بالذكر الأستاذة المشرفة "عابد رشيدة" على توجيهاتها ونصائحها القيمة التي ساعدنا في انجاز هذا العمل.

شكرا

إن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم فضلها الله على جميع اللغات الأخرى، فكان كلاما تعالى معجزا في بلاغته وفصاحته، بحيث لم يستطيع الإنس والجن الإتيان بمثله ولا يخفى على أحد أهمية اللغة العربية في فهم كتابه العزيز باعتبارها لغة التفكير ووعاء المعرفة ووسيلة التواصل، ولهذا فإن المتبع في الدراسات العربية قديما وحديثا يخرج في النهاية بفكرة تؤكد مدى جدية موضوع الفصل والوصل باعتبارها ركنا من أركان المعاني والبلاغة حيث درسه علماء البلاغة قديما وحديثا وهذا لأهمية العلمية،وعلى هذا الأساس جاء بحثنا مرسوما ب الفصل والوصل في سورة الجن وقد قمنا بالتطرق إلى أهم من خاض في هذا العلم من نحويين ومفسرين وعلماء بلاغة أمثال سيبويه والزمخشري والجرجاني على التوالي حيث تطرق الزمخشري إلى كيفية الاهتداء إلى معرفة العطف والترابط بين الجمل والاستئناف، وهذا حسب سياق العام الكلام من جملة الأسباب التي دفعتنا إلى الخوض في هذا الموضوع عديدة منها ما يلي :

الاهتداء إلى معرفة معاني اللغة ومعاني الجمل وإزالة بعض الغموض المتعلق بالفصل والوصل والاهتداء إلى حسن توظيف أدوات الوصل.

أهمية ودقة الموضوع، وكذلك إزالة الغموض المتعلقة بقضية الفصل والوصل والاهتمام بحسن توظيف أدوات الفصل والوصل. وفي دراستنا لهذا الموضوع يستوجب

منا طرح الإشكالية التالية: ما هو مفهوم الفصل والوصل ؟ وكيف كانت نظرة علماء اللغة العرب القدماء لهذا الموضوع ما هي مواطن الفصل والوصل في سورة الجن؟.

وللإجابة عن ماهية التساؤلات اقترحنا الخطة والتي مفادها كالآتي: مقدمة وذكرت فيها أهم المعالم الكبرى التي سنتطرق إليها ،كما قسمنا بحثنا إلى فصلين: فصل خصص للجانب النظري وفصل للجانب التطبيقي، ففي الفصل الأول تناولنا ماهية الفصل والوصل عند البلاغيين القدماء والمفسرين وعلماء النحو فقسمناه إلى 03 مباحث حيث عنونا المبحث الأول ب: ماهية الوصل، وبدأنا بتعريف الوصل لغة واصطلاحا ثم ذكرنا مواطن وكذلك محاسنه، أما في المبحث الثاني فجاء بعنوان ماهية الفصل، وبدأنا بتعريف الفصل لغة واصطلاحا ثم ذكرنا ومواطن وكذلك محاسنه، أما المبحث الثالث فخصصناه لأهم ما قاله بعض النحاة والمفسرين والبلاغيين. واختتمنا الفصل الأول باستنتاج لهذا الفصل النظري .

أما الفصل الثاني الذي خصصناه للجانب التطبيقي والمعنون ب: تبيان مواضع الفصل والوصل في سورة الجن فتناولنا في هذا الفصل مبحثين، حيث تناولنا في المبحث الأول :تقديم سورة الجن، وبدأنا بسبب تسمية هذه السورة بسورة الجن، ثم قدمنا المعنى العام لهذه السورة وأسباب نزولها، أما المبحث الثاني فحاولنا استخراج أهم مواضع الفصل الوصل، وانتهينا في هذا الفصل باستنتاج لهذا الفصل.

وفي الأخير أنهينا الموضوع بتقديم خاتمة كانت عبارة عن استنتاجات لتلك المباحث التي تناولناها، واعتمدنا في هذا الموضوع على المنهج الوصفي التحليلي الذي رأيناه مناسبا في بحثنا هذا.

ولقد اعتمدنا في بحثنا هذا على عدد من المصادر والمراجع، من بينها نذكر البعض: ابن المنظور، لسان العرب، ابن فارس في كتابه ،معجم مقاييس اللغة، شكر محمود عبد الله، الفصل والوصل في القرآن الكريم.

ونرجو من الله أن نكون قد أفدنا واستفدنا من هذا البحث، فما كان من صواب فمن الله تعالى فما كان من الخطأ أو تقصير فمن أنفسنا.

والحمد لله الذي هدانا لها وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

المبحث الأول: ماهية الفصل.

1_تعريف الفصل لغة واصطلاحا

أ_تعريف الفصل لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة الفصل "...أنه مصدر للفعل فعل ،يفصل "بالكسرة "و"فصل"يكون لازما واقعا ،فإذا كان واقعا فمصدره الفصل وإذا كان لازما الفصول.[1]

فصل الفاء و الصاد واللام صحيحة تدل على تمييز الشيء من الشيء وآياته فيقال "عندما فصلت الشيء فصلا والفصل يطلق على الحاكم والفصل ولد الناقة إذا انفصل عن أمه [2] ومنه نجد قوله تعالى :"إنه لقول فصل."[3] أي :فاصل قاطع .

ومن خلال التعريفين السابقين نستنتج بأن لفظة "فصل"تعني القطع وجاءت في القرآن الكريم بمعنى القطع.

ب_تعريف الفصل اصطلاحا:

الفصل هو ترك هذا العطف ،إما لأن الجملتين متحدتين مبني ومعنى أوبمنزلة المتحدين،وإما لأنه صله بينهما في المبني والمعنى. [4]

---

[1]-ابن المنظور، لسان العرب،ج5، ط1، دار صادر ،بيروت 1956 ص284 .

[2]-ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،4ج4،دار الفكرللطباعة والنشر ،ص50.

[3]-سورة الطارق،الآية.13

[4]-الدكتور عيسى علي العاكوب،الكافي في علوم البلاغة العربية،المعنى، البيان،البديع، دار الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية _المفتوحة،1993،ص218.

وقد قال الطيبي في هذا :"هو ترك العاطف بين الجمل."[1]

ويرى علماء المعاني بأن الفصل "...هو ترك هذا العاطف "[2]

من خلال هذه التعاريف نستنتج أن الفصل هو:ترك العاطف أو الرابط الموجود بين الجملتين.

2_مواطن الفصل :

قد يعترض للجملة التي تترادف تجيء بعضها اثر بعض حالات توجيه ترك العطف وتسمى تلك الحالات"فصلا"ويتعين الفصل أو ترك العاطف بين الجملتين أو الجملة المتعاقبة خمس مواضع:

كمال الاتصال :الاتصال إلى غاية ومعنى ذلك أن يكون بين الجملتين اتحد معنوي وامتزاج كأنهما خرجتا من سراح واحة ،بحيث تكون الجملة الأولى متصلة بالتي بعدها اتصالا وثيقا شرطا اتفاقهما بالخبرية لفظا معنى فقط ،ففي هذه الحالات لا يجوز ربط أو عطف الشيء نفسه وذلك أن العطف أو الربط التغاير.[3]

ولكمال الاتصال حالتين هما:

[1]-شكر محمود عبد الله،الفصل والوصل في القرآن الكريم،1ط ،دار الدجلة المملكة الأردنية، 2009،ص27.

[2]-نفسه، ص122

[3]-شكر محمود عبد الله،الفصل والوصل في القرآن الكريم، ص 112.

الأولى :توكيد بين جملتين :بحيث الجملة الثانية مؤكدة للأولى من الجانب المعنوي أو اللفضي[1] ومثال على ذلك نجد:"قدم حمزة نفسه "وقول عنترة ابن شداد العبسي [2]

فإذا ظلمت فإن ظلمي باسل *** مر مذاقه كطعم العلقم.

فلا يصح هنا عطف أو وصل الشطر الأول والثاني لأن بذلك يكون كمن يربط ويعطف الشيء على نفسه.

وكذلك قوله عزوجل "...فمهل الكافرين أمهلهم رويدا ".[3]

الثانية :أن تكون الجملة الثانية بدلا من الأولى ،والبدل في الجملة على ثلاثة أضرب:

1_أن تنزل الثانية منزلة بدل الكل من الكل [4] ومثال على ذلك قوله تعالى "وإذا نادى ربك موسى أن إيت القوم الظالمين قوم فرعون"[5] ،فالملاحظ في الآيتين :" وإذا نادى...الظالمين "و"قوم فرعون" يجد الآية الثانية شارحة مجلية للمعنى وهي بمنزله"محمد صاحبك ملخص"وهي واقعة موقع بدل الكل من الكل .

[1]-المصدر نفسه، ص122.

[2]-أبو عبد الله الزوزني، شرح المعلقات السبع،ط 2،بيت الحكمة،2010، ص103.

[3]-سورة الطارق،الآية "17".

[4]-شكر محمود عبد الله، الفصل والوصل في القرآن الكريم ،ص.113

[5]-سورة الشعراء،الآية "11".

2_أن تنزل الثانية من الأولى منزلة اشتمال كقوله تعالى :"قال ياقوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجرا"[1]

ب_شبه كمال الاتصال(الاستئناف)[2]:ومعنى ذلك أن يكون السؤال مقدر حيث تكون الجملة الثانية مجيبة عن الأولى أو يمكن القول أن السامع إذا سمع الجملة توهم أنها تحتاج جوابا فيجد الثانية مجيبة عن الأولى وهنا تفصل الأول عن الثانية ،فصل الجواب عن السؤال أو يمكن القول في ذلك الفصل استئنافا،ومثال على قوله تعالى :"قال يا نوح إنه ليس من أهلك، إنه عمل غير صالح"[3] فالمتأمل في هذه الآية يقع في خلده أن الجملة الأولى :"قال يا نوح إنه ليس من أهلك"قد أثارت سؤالا في خلد نوح أنه كيف ليس من أهله وهو ابني فجاءت الجملة الثانية"إنه عمل غير صالح"مفسرة أو بمغايرة الجواب للجملة الأولى ،ويعني ذلك انه بسبب كفرة وطغيانه قد أخرج من دائرة القرابة أهل الإيمان بمثابة قرابة أهل الدار.

وهذا مثال آخر قوله تعالى "كلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين"[4] .فالملاحظ في الآية يجد أنها قد شطرت شطرين ولم تعطف الثانية على الأولى لأن الثانية جاءت مجيبة عن سؤال مقدر اقتضته الجملة الأولى كقول ابن تمام:

3-سورة يس، الآية،21 _..20

[2]-شكر محمود عبد الله، ا. الفصل والوصل في القرآن الكريم ،ص46

[3]- سورة هود، الآية 46

[4]-سورة الأعراف،الآية 31

ليس الحجاب بمقص عنك لي أملا *** إن السماء ترجى حين تحتجب"[1] .

ويرى القارئ أن البيت فيه جملتان، الشطر الأول جاء عبارة عن سؤال مقدر فيجيء بالثاني عبارة عن جواب له والأمثلة في ذلك كثيرة.

ج_ كمال الانقطاع بلا إيهام خلاف المقصود:

وهي أيضا من الأسباب الموحية للفصل بين الجملتين ومعنى كمال الانقطاع أن تكون بين الجملتين اختلاف تام في الخبرية والإنشائية،وذلك أن العطف يوجب التناسب بينهما[2]، ويشترط أن لا يكون العطف تغيير لما أراده المتكلم ويأتي غلى ثلاثة أضرب:

الأول: أن تأتي الجملة الأولى خبرية لفظا ومعنى أن الثانية إنشائية خبرية لفظا، من قبيل ذلك قوله عز وجل:"ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن ."[3]

فالملاحظ لهاتين الجملتين،يرى أن جملة (ولا تستوي)خبرية لفضا ومعنى،أما الجملة (إدفع....) فهي إنشائية لفضا ومعنى،وما بينهما انقطاع، والعاطف بينهما كالعطف بين الضب والحوت وليس في الفصل بينما تغيير للمعنى.

الثاني: أن تكون الجملتان مختلفتين خبر وإنشاء في المعنى فقط وإن كانت متفقتين خبر وإنشاء في اللفظ

[1]-شكر محمود عبد الله، المرجع نفسه، ص .120

[2]-عبد المعطي عرفة، بلاغة النظم العربي عالم الكتب،ط2، ج2، بيروت، ص194

[3]-سورة فصلت ،الآية "34".

وهذا المثال يبين المقصود:"قال رسول الله _صلى الله عليه وسلم " فالمتأمل في الجملة (قال) يجدها خبرية كذلك، الأمر هو بالنسبة لجملة (صلى الله عليه وسلم)،لكنأعد التأمل مرة أخرى ستجد جملة (قال...) خبرية لفظا ومعنى ،أما جملة (صلى الله عليه وسلم) خبرية لفظا إنشائية معنى ،فكان بينهما تباين ففصلتا، مع أن الفصل لا يغير المعنى شيئا البتة.[1]

الثالث :عدم وجود جامع بين الجملتين وإن اتفقتا خبرا وإنشاء،ومثال على ذلك قول الشاعرة :

وإنما المرء بأصغريه *** كل امرئ رهن بما لديه.[2]

وأصحاب الذوق السليم إذا سمعوا هذا البيت لعابوه ورفضوه (موصولا)،وذلك لعدم وجود تناسب بينهما ومثال آخر نجد قول الشاعر:

الفقر فيها تجاوز الكفاف *** من اتقى الله رجا و خاف .[3]

فالملاحظ أن الشطرين لا رابط بينهما في المعنى واضح ،ولو قال أحدهم :"خرجت اليوم من داري وأحسن الذي قال كذا لقال،مما .....يضحك منه، إذ لا مناسبة بين طرفي الكلام .[4]

[1]-شكر محمود عبد الله،الفصل والوصل في القرآن الكريم، ص120.

[2]-عبد الفتاح لاشين، المعاني في ضوء أساليب القرآن ، ط3، دار المعارف، 1978، ص 332.

[3]-شكر محمود عبد الفتاح، المرجع السابق، ص132

[4]-عبد القادر الجرجاني،دلائل الإعجاز، تحقين محمد رشيد رضا،ط1، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، 1988، ص231.

والمتأمل لكلام الجرجاني يرى مدى دقة ما ذهب إليه إذلا يعقل لعاقل وحتى إن لم يكن أدبيا أن يقول بمثل هذا الكلام لغرابته في المعنى المؤدي إليه.

د_ **شبه كمال الانقطاع:**

وجاء في بيان ذلك قد ترد ثلاثة جمل تعطف الثانية على الأولى لما بينهما من تناسب وما بربط بينهما من جامع ولكن لا يصح_وجوبا_ عطفها على الجملة الثانية، فالملاحظ لهذا العطف (عطف الثالث على الثانية) يرى إخلال للمقصود فيترك العطف كليا (بين الثالثة والأولى) فتصبح بذلك الجملة الثالثة بمثابة المنقطعة عن الأولى[1]ومثال على ذلك قول الشاعر :

وتظن سلمى أنني أبغي بها ***أراها في الضلال تهيم[2]

فتأمل معنى دقق النظر جيدا في هذا الشرح "إن هذا البيت ثلاث جمل (تظن سلمى) (أنني أبغي) و(أراها) وجملة أراها هي جملة الشاعر ففي هذه الحالة لا يصح عطف جملة (أنني أبغي بها) حرصا منا على سلامة المعنى وإتمام المراد[3]. فالسامع لهذا البيت معطوفا بهذا الشكل: يعيبه لاختلال المعنى وانتفاء المعنى المقصود.

[1]-شكر محمود عبد الله، الفصل الوصل، ص133.

[2]-أبو يعقوب المغربي، مواهب المفتاح في شرح تلخيص المفتاح، مطبعة عيسى البابي و شركاؤه بمصر،القاهرة 1938، ص48.

[3]- نفسه، ص50

لتوهم أن مراد الشاعر هو أن سلمى تظن أنه يبغي بها ويراها في الضلال تهيم ،ولكن مراد الشاعر هو أن جملة أرادها في الضلال تهيم جاءت بمنزلة تعقيب والفتح بسلمى وليست من مضنونات سلمى [1]

ومن ذلك قول الشاعر:

يقولون إنني أحمل ضيم عنهم *** أعوذ برب أن يضام نظيري [2]

فالشطر الأول فصل عن الثاني لكي لا يفهم أو بتوهم أن الشطر الثاني من مقولاتهم و لكن مراد الشاعرة في الشطر الثاني هو الدعاء .

هـ_ التوسط بين الكماليين مع وجود مانع من الوصل: (الفصل لعدم إرادة التشريك للحكم الإعرابي) [3]

إذا رجعنا إلى مواضع الوصلوبالتحديد في الموضع الثاني (القصد والاشتراك في الحكم الإعرابي) وجدنا أنا قد وصلتا الجملة الأولى بالجملة الثانية وذلك بغية إشراكهما في الحكم الإعرابي لفظا ومعنى أو لفظا فقط،ولكن هذا الموضع يطرأ طارئ يمنع هذا الوصف كأن يكون للجملة الأولى حكم أعرابي ولم يقصد شريك الجملة الثانية فيها والسبب فيها وجود مانع(خفي) للوصل ،فتفصل الجملتين أو كلام الجرجاني الجملة يظهر فيها وجوب العطف ثم يترك العطف[4]،ومثال ذلك قول الله

[1]- أبو يعقوب المغربي، نفس المرجع السابق،مواهب المفتاح في شرح تلخيص المفتاح، ص51

[2]-عبد الفتاح لاشين، ، المعاني في ضوء أساليب القرآن، ص534.

[3]-شكر محمود عبد الله، الفصل والوصل في القرآن الكريم، ص135.

[4]-ينظر عبد القادر الجرجاني،دلائل الإعجاز، ص291.

عزوجل:"الله يستهزأ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون .[1]" لم تعطف على الجملة التي قبلها "وإذا خلو إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزؤون."[2]حكاية عنهم أنهم قالوا وليس بخبر من الله ،أما قوله :"الله يستهزئ" هو صادر منه تعالى أنه لا على لسانهم وقوة خير منه تعالى أنه مجازيهم ومحاسبهم على استهزائهم وإذا كان كذلك كان العطف ممتنعا لاستحالة أن يكون الذي خبر من الله تعالى معطوفا على حكاية منهم .[3]

وإليك هذا المثال حتى تفهم :قال أصدق القائلين :"إذا قال لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا نحن مصلحون ألا إنهم هم مفسدون ولكن لا يشعرون...[4]" في هذه الآية جملتان (وإذا ....نحن مصلحون) و (ألا إنهم ... لا يشعرون) وبين الجملتين تناسب تام يجوز العطف بينهما، ولكن هناك خيط خفي دقيق هو أن جملة (قالوا إنما نحن مصلحون) _بما قبلها_هو حكاية منهم (جملة قالوا إنما) أما جملة (ألا إنهم) فهي خبر من الله تعالى عنهم ولو وصلنا بينهما،والوصل في هذه الحالة يذهب رونق الكلام و يقبحه."والله أعلم".

وهنا نكون بقدرة الله ومشيئته قد أكملنا مواضع الفصل

[1]-سورة البقرة الآية

[2]-سورة البقرة الآية 18

[3]-عبد القادر الجرجاني،دلائل الإعجاز، ص292.

[4]-سورة البقرة الآيتين 10_11

3_ محاسن الفصل :

ومن هنا لا يمكن أن نتغافل عن محاسن الفصل وهي كالآتي :

وهذا ما نجده عند الزمخشري و الذي يرى أن "الفصل وصل خفي و إنه أقوى من الفصل الظاهر بحروف العطف و أن التنبه لهذا الفصل الخفي باب دقيق من أبواب علم البيان تتكاثر فيه محاسن."[1]

ونجد أيضا قوله تعالى في سورة هود بعد بسم الله الرحمان الرحيم "ياقوم اعملوا على مكانتكم إني عامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب".[2]أي فرق بين إدخال الفاء ونزعها (في سوف تعلمون)،لأن إدخال الفاء وصل ظاهر بحرف موضع الوصل ونزعها وصل خفي تقديري بالاستئناف[3]

- الفصل أقوى من الوصل الظاهر بحرف العطف.

[1]-محمد حسين أبو موسى، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري أثره في الدراسات البلاغية،دار النشر، الفكر العربي القاهرة، ص359.

[2]-سورة هود،الآية 93.

[3]-محمد حسين أبو موسى، المرجع السابق،ص 395.

المبحث الثاني :ماهية الوصل

1_تعريف الوصل لغة واصطلاحا

أ_تعريف الوصل لغة

الوصل: خلاف الفصل،وصل الشيء بالشيء ،يصله وصلا وصله ...واتصل الشيء بالشيء أي أنه لم ينقطع[1]

ونجد أيضا في كلمة وصل،الواو و الحاء واللام،أول واحد يدل على فهم الشيء يعقله ووصلته به وصلا والوصل ضد الهجران والوصلة هي الأرض الواسعة،كأنها وصلت فلا تنقطع،أما الوصيلة من الغنم قوله تعالى :"ولا وصيلة ولا حام."[2]

وجاء على لسان العرب لابن المنظور قوله:"وصل الشيء وصولا توصل إليه "، بمعنى انتهى إليه وبلغه والوصل ضد الهجران .[3]

ومن خلال التعريفات السابقة نستنتج بأن لفظ "وصل "تعني الجمع والضم والترابط بين شيئين بينهما نوع من الالتقاء و التقارب.

ب_**تعريف الوصل اصطلاحا** :

الوصل على حد قول الجرجاني "....الوصل في الجملة عطف بعضها على البعض ".[4]

---

[1]-ابن المنظور، لسان العرب ، دار صادر بيرت،ص316

[2]-سورة المائدة ، الأية 103.

[3]-ابن المنظور،المرجع السابق، ص224

[4]-شكر محمود عبد الله، الفصل والوصل في القرآن الكريم: ص 28

وقيل أن الوصل ربط معنى بمعنى بأداة لغرض بلاغي .

ونستنتج من خلال هذين التعريفين أن الوصل هو :"عطف جملة أو أكثر على جملة أخرى بالواو أو نحوها للصلة الموجودة بينهما في المعنى والمبنى أو دفعا للبس الذي قد يحصل بينهما.

2_مواطن الوصل :

من حق الجمل أن توصل إذا وقع بعضها أثر بعض فيكون الربط بالواو حينئذ واجبا لايقبل الترك،ويكون ذلك في ثلاث مواضع:

أ_القصد بالإشراك في الحكم الإعرابي :

وتفصل ذلك أنه إذا جملة بعد جملة وكان في الأول محل من الإعراب وقد تضرك الثانية في الحكم فإنه يتعين في هذه الحالة عطف الثانية على الأولى بالواو تمام ،كما يعطف مفرد على مفرد بالواو ولاتتم المد في الحكم الإعرابي ومثال ذلك ذا البيت الشعري :

وأبطأ عني والمنايا سريعة *** وللموت ظفر قد أطل وتاب.

إذا تدبرنا الجملتين (والمنايا سريعة)(ظفر قد أطل وتاب)ففي هذا البيت وجدنا أنالجملةالأولى موصفا من الإعراب لأنها تقع في موقع حال من فاعل أيطأ وأن

الشاعرة أراد أشراك الجملة الثانية لها في هذا الحكم الإعرابي لذا وصلها بحرف العطف الواو.[1]

ب_ **أن يكون بين الجملتين كمال الانقطاع مع إبهام الفصل خلاف المقصود:**

وهذا المثال لقول أحدهم وهو يجيب عن سؤال أحدهم :

هل تود المساعدة ؟فيجيب المسؤول (لا بارك الله فيه).

فلو قدر الفصل بين (لا) و(بارك) لتحول المقصود من الدعاء للسائل إلى الدعاء عليه.

ويرى أيضا:أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه مر برجل في يده ثوب ،فقال له الصديق :"أتبيع هذا الثوب ؟فقال الرجل :"لا عفاك الله " حينها قال أبو بكر :"قد علمتم لو كنتم تعلمون :قل لا وعفاك الله".[2]

أما ما يقصدبه بكمال الانقطاع:فهي أنتكون الجملة الأولى خبرية والثانية إنشائية.

ج_ **التوسط بين الكماليين** :

يقصد به إلقاء الجملتين خبرا و إنشاء لفظا ومعنى أو معنى فقط مع وجود جامع بينهما ،بحيث يجب الوصل في الجملتين إذ اتفقتا خبرا أو إنشاء وكان بينهما

[1]-عبد العزيز عتيق البلاغة العربية _علم المعاني ،1ط، دار النهضة للنشر، بيروت لبنان،2009

[2]-أحمد عبد المنعم البهي ، دراسات في الأدب والنقد والبلاغة ، مطابع النضر العربي القاهرة،1973

جهة جامعة أي مناسبة تامة ولم يكن هناك سبب يقضي الفصل بينهما و مثال ذلك قوله تعالى :"إن الأبرار لفي نعيم، وإن الفجار لفي جحيم ."[1]

ففي هذه الآية نجد جملتين متحدتين خبرا متناسبين في المعنى و ليس في هناك سبب يقضي الفصل بينهما و لذلك عطفت الجملة الثانية على الأولى في كل منهما بواو العطف.[2]

2_محاسن الوصل وعيوبه

أ_محاسن الوصل:

يمكن تلخيص محاسن الوصل في العناصر التالية

1_**تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية:** ونعني بذلك تناسب الجملتين الاسميتين في نوع المسند من حيث كونه مفردا أو جملة أو ظرفا وتناسب الجملتين في نوع الفعل ومثال ذلك:"العصفور يتسلق والصياد يتلقى ".فحسن الوصل هنا في كون المسند جملة فعلية.[3]

2_ تناسب الجملتين في الإطلاق والتقييد : ومعنى ذلك تناسب الجملتين في التقييد يكون عندما تقيد كل واحدة منها يحال، ومثال ذلك نجد قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه عندما انتقل الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام إلى ربه :"بأبي أنت وأمي

[1]-سورة الإنفطار، الآية (12_13).

[2]-عبد العزيز عتيق البلاغة العربية _علم المعاني ، ص200.

[3]-عيسى علي العاكوب ،الكافي في علوم البلاغة العربية ،المعاني البيان البديع، ص 167.

طيب حبا وطيبا ميتا ". والشاهد قوله "طيب حيا وميتا"، حيث وصل الوصل بين الجملتين لتنسبهما في التقييد إذا قيدت كلا منهما بالحال".[1]

3_إرادة التجدد في إحدى الجملتين و الثبوت في الأخرى مثل قوله : "يخادعون الله وهو خادعهم ."[2]ونفهم من ذلك أن الجملة الثانية يقصد بها الثبات الاسمية والأولى في التجدد

ب_**عيوب الوصل** :

رغم أن للوصل محاسن كثيرة إلا أنه لا يخلوا من العيوب وتتمثل عيوب الوصل في مايلي:

انعدام التناسبية بين المعطوف والمعطوف عليه ومثال ذلك قولنا :"حمزة تاجر ومحمد ومريض."فهذا العطف معين مقبح إذ لا مناسبة بين الجملتين ولا رابط في المعنى بين تجارة حمزة ومرض محمد.[3]

[1]-نفس المرجع السابق، ص310.

[2]-سورة النساء، الأية 142.

[3]-عبد العزيز عتيق البلاغة العربية، ص 162.

المبحث الثالث: نظرة علماء اللغة العرب القدماء للفصل والوصل.

لقد شكل موضوع الفصل والوصل محل دراسات عند جمع غفير من علماء اللغة القدماء وذلك لدقة مسلكه وصعوبته، وغموضه. وفيما يلي بعض العلماء الذين تناولوا الموضوع :

1- الزمخشري (538هـ): الملاحظ أن الزمخشري استودع كل أسراره لموضوعنا هذا في كتابه الكشاف إذ أنّه اختصارا لكل ما كتبه الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز من قواعد الفصل والوصل وتوسع فيها وشرح فيها ما شرح بالأسلوب الجزل والملاحظ أن الزمخشري قد أضاف الاختلاف بين الجمل الإنشائية والخبرية[1].

2- سيبويه (182هـ): يعد سيبويه إمام النحات الذي استودع في كتابه الشهير علوم البلاغة وعلوم النحو يعرض لنا بعض خصائص الأسلوبية التي عوني بها فيما بعد علم المعاني، مثل التقديم والتأخير، التعريف والتنكير، كما تحدث عن الفصل والوصل ولا يخفى أنه لم يذكره باسمه ولا بموضوعاته فذلك لم يكن معهودا في زمنه، وإنما عرف فيما بعد على يد الفراء والذي ذكره سيبويه هو ما يفيد كمال الاتصال.

[1]-أثر النحات في البحث البلاغي، عبد القادر الحسين، دار النهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، 1976، ص 96.

3- عبد القاهر الجرجاني: يعد بحق واضع البلاغة العربية ومؤسسها كما أنه واضع أصول الفصل والوصل والمقعد لقواعده، فكان بحثته مطولا مفصلا في كتابه دلائل الإعجاز حيث أنه فسره وعلله وربطه بباب العطف بعد أن ربط البلاغة بمعاني النحو، كما أشاد بصعوبة هذا الباب ودقة مسلكه.

استنتاج عام حول الفصل النظري:

ومما نستنتجه من خلال عرضنا لهذا الفصل مايلي:

1- أن الوصل يأتي لأسباب عدة كاستحالة العطف أو الوصل بين الجملتين لأن في ذلك إخلال للمعاني.

2- إفادة واو الوصل في موضع الإشراك في الحكم الإعرابي بأن حال ما تقدم كحال ما تأخر.

3- أن الوصل له محسنات تجمل الكلام كعلاقة التضاد، مثال: " انفروا خفافا وثقالا"[1].

4- أنه في تعريف الوصل يكاد يجمع كل من عرف بأنه توصيل والاتصال وعدم القطع.

[1]-سورة التوبة، الأية 41

المبحث الأول: التعريف بسورة الجن

1_سبب التسمية :

سميت في كتب التفسير "سورة الجن"الذي ترجمها الترمذي في كتاب التفسير بهذه التسمية ، أما البخاري فقد ترجمها ب"سورة أوحي" واشتهرت سورة الجن على ألسنة المكتبين والمتعلمين في الكتابين بسورة "قل أوحي"وهي مكية بالاتفاق ،ويظهر أنها أنزلت في حدود سنة العاشرة من البعثة، وقد عدت سورة الأربعين في نزول السورة التي نزلت بعد "سورة الأعراف" وقبل "سورة يس"[1] واتفق أهل العدد على أنها تحمل ثمانية وعشرين آية ويبلغ عدد حروفها سبعمائة وتسعة وخمسين حرفا.([2])

وقد نزلت هذه السورة لعدة أعراض نذكر منها :

_ إثبات كرامة النبي صلى الله عليه وسلم بأن دعوته بلغت إلى حبس الجن، و أن هذه السورة تعد إفهاما لمعاني القرآن لجنس الحبس، الذين استمعوا للنبي صلى الله عليه وسلم.

_ إبطال الكهانة وبلوغ علم الغيب إلى غير الغيب الرسل الذين يطلعهم الله على ما شاء .

[1] _الطاهر بن عاشور ،تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر ،تونس،، 2004 ، ص216

[2] _المرجع نفسه،ص216

_إثبات أن الله خالق الجن وأنهم أصناف من الخلق، منهم الصالحون ومنهم الكافرون.[1]

2 _المعنى الإجمالي لسورة الجن :

إن أهم ما تضمنته هذه السورة هو أنها عبارة عن حكاية أقوال صدرت من الجن، حيث سمعوا القرآن الكريم كوضعهم له بأنه كتاب يهدي إلى الرشد، وأن الله عز وجل تنزه عن الصاحبة والولد وأنهم ما كانوا يظنون أن أحدا يكذب على الله وأنه كان رجال من الإنس كانوا يتعبدون في القبر برجال من الجن .

إضافة إلى ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم هو مبلغ الرسالة ربه ولا يشرك به شيئا كما أنه لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا،وأنه لا يمنعه أحد من الله إن عصاه وحتى رسول الله لا يعلم وقت عذابهم، والعلم لله وحده لا شريك له.[2]

[1] _ الطاهر بن عاشور، المرجع نفسه،ص217

[2] _أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي ،ط1 مطبعة ومكتبة مطفى البابي وأولاده، مصر، 92 ص

البحث الثاني : استخراج مواضع الفصل والوصل من سورة الجن

1_استخراج مواضع الفصل :

بسم الله الرحمان الرحيم

"قل أوحي إلى أنه استمع نفر من الجن قالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فأمنا به ولن نشرك بربنا أحد."

المعنى الإجمالي للآية :يقول الله تعالى أمر رسوله أن يخبر قومه أن الجن استمعوا القرآن فآمنوا به وصدقوه وانقادوا له فقال :" قل أوحي...."إلى الرسل أي إلى السداد والنجاح.[1]

استخراج مواضع الوصل :

الوصل متعين في قوله :"ولا تشرك بربنا أحد "فقد وصلت لما قبلها لإرادة الإشراك في الحكم الإعرابي، بحيث أما جئنا إلى إلى إعرابها وجدناها (جملة معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب) (وهي (فأمنا) وهي واقعة موقع خبر (وأنه) فوصلت لإرادة الاشتراك في الحكم الإعرابي.[2]

ولعل الوصل بالواو جاء ليفيد أو كان سببه في التوافق في الخبرية ولتقوية المعنى بعدم الإشتراك بعد الإيمان إذ يوجد هنا إشتراك في المعنى .

[1] _محمد علي الصابوني، مختصر ابن كبير، ط 7 ، دار القرآن الكريم، بيروت، ص557 .

[2] محمود الصافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه، ط 3 ، دار النشر دمشق 1995، ص110

"وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبه ولا ولدا." أي أن الجن قالوا تنزه الله في إتحاد الصاحبة والولد."[1]

_استخراج موضع الوصل :

وصلت جملة (وأنه)بما قبلها (فأمنا)لإرادة الاشتراك في الحكم الإعرابي . أما جملة (ولا ولد) فقد موصولة أيضا لإرادة اشتراكها في حكم سابقها، بحيث أنها على عطفت على خبر (ما أتخذ) أي أنها خبر ثاني [2].

ولعل الواو في قوله "ولا ولدا " جاءت لتفيد الإقناع بأن الله لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولو فصلت الواو لتوهم السامع أن الله لم يتخذ صاحبة لكنه اتخذ الولد، كما أن الجامع بين الجملتين هو التوافق في الماضوية (ما اتخذ والفعل المستتر ما اتخذ).

"وأنه كان يقول سفيهتا على الله شططا"

المعنى الإجمالي للآية : قال مجاهد : سفيهتا بمعنى إبليس "شططا بمعنى جورا .[3]

استخراج مواضع الوصل :

عطفت جملة (وأنه .....شططا" أيضا لإرادة الإشتراك في الحكم الاعرابي في قول محي الدين الدرويش "عطف على ما تقدم من المصدر المؤول السابق" (وأنه تعالى).[4]

---

[1] __محمد علي الصابوني،المرجع اسابق،ص557

[2] _محمدالدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه ،ط 3، دار ابن كثير 1992، ص112

[3] _محمدالدين الدرويش، نفس المرجع ص116

[4] _ 557محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ص.236

"وأنا ظننا أن لن تقول الانس والجن على الله كذبا "ومعنى هذه الآية أي ما حسبنا أن تقول الجن الكذب على الله"تعالى .[1]

استخراج مواضع الوصل :

تم الوصل لإرادة إشراكها في حكم سابقتها.

قد أفادت الواو هذا الوصل الجمع بين النقيضين (الإنس والجن)كما أفادت بأن المسند إليه "الإنس والجن "لايتكلمون كذبا على الله تعالى وقوة المعنى .ولله أعلم،

"وأنه كان رجال الانس يعودون برجال من الجن فزادهم رهقا"

ومعنى الآية :كانت عادة العرب في جاهليتها يعودون بعظيم ذلك المكان في جاهليتهم من لجان أن يصيبهم بشيء يسوؤهم ، فكما رأت (أن الإنس أن الجن يعوذون بهم خوفا منهم زادهم خوفا ."[2]

استخراج موضع الوصل :

تم الوصل لإرادة إشراكها في الحكم الإعرابي .[3]

"وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا."

تم الوصل لإرادة الإشتراك في الحكم الإعرابي، حيث أن هذا المصدر عطف على سابقه.

" وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا و شهبا ".

[1]_ انظر محمد علي الصابوني، المرجع السابق، ص557

[2]_المصدر نفسه ص557

ومعنى الآية : يخبر الله تعالى عن الجن حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنزل عليه القرآن وكان من حفظه له السماء ملئت بالحرس والشهب وطردت الشياطين منها ،فكان ذلك قول الجن حين أرادوا استراق السمع .[1]

ويقول الزمخشري في شأن هذه الآية :...والمعنى طلبنا بلوغ السماء واستماع كلام أهلها..."

استخراج مواضع الوصل :

لقد جاء الوصل لإرادة إشراكها في حكم الإعرابي المصدر المؤول السابق .

أما قوله :"ملئت حرسا شديدا وشهبا ."

فالوصل قد جاء للسبب نفسه. ولعل الواو قد جاءت _حسب رأينا _لتجمع بين (حرسا شديدا)و(شهبا)لأنها لو فصلت لتوهم السامع أن (شهبا) هي صفة ل(حرسا) والجامع بين اللفظتين هو اتفاقهما في الماضوية .

"وأنا كنا نعقد منها مقطع للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا وصدا ."

ومعنى الآية :"أي أن الجن حين حاولوا استراق السمع منعوا من ذلك وصح [2].

استخراج مواضع الوصل :

جاء الوصل بين المصدر المؤول "والمصدر المؤول السابق لاشتراكه في حكمه الإعرابي والكلام في المصادر المؤولة السابقة كله من كلام الجن إلا المصدر المؤول

[1] ___ ا محمد علي الصابوني، ص558

[2] _محمد علي الصابوني ، ص558

الأول في بداية السورة ولذلك تم الوصل بينهما لخروج الكلام من جماعة واحدة معينة وهي جماعة الجن .

"وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا "

معنى الآية يقول الزمخشري في شأن هذه الآية : يقولون كما حدث هذا من كثرة الرجم وسع الإستراق قلنا ما هذا الأمر أراده الله بأهل الأرض ولا يخلو من يكون شرا أو رشدا[1].

استخراج موضع الوصل

كحال سابقيه من المصادر المؤولة، قد جاء الوصل هنا لاشتراكه في حكم سابقيه .

"وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا"

علق الزمخشري على هذه الآية قائلا الصالحون :الأبرار المتقون ومن دون ذلك :من قوم دون ذلك حيث تم حذف الموصوف. [2]

استخراج موضع الوصل :

جاء الوصل لاشتراك في حكم سابقيه ، أما بالنسبة لقوله تعالى :"منا الصالحون ومنادون ذلك "فالوصل هنا جاء لاشتراكه في حكم سابقه ،حيث أن (منا الصالحون) هي خبر(أنا)ولذلك وقعت جملة (منادون ذلك)موقع الجبر الثاني ولعل الواوقد

---

[1] _ابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ،تفسير الكشاف، ط 3، 1430 هـ دار المعرفة بيروت لبنان ،ص1146

[2] ا_لمصدر نفسه، ص1146

جاءت في قوله تعالى "ومنادون ذلك"لتفيد إبراز الطباق بين المعطوفين ولتبيان الاختلاف العقدي في معشر الجن .

"وأنا ظننا أن لن نعجز الله في الأرض ولن نعجزه هربا ."جاء الوصل هنا أيضا للسبب نفسه في المصادر المؤولة السابقة كذلك الحال هو بالنسبة" ولن نعجزه هربا."[1]

وهي من مظنونات ظن من مظنونات الجن

والواو هنا قد جاءت لتقيد التناسب في الفعلية بين الموصولين ولتقيد دوام ظنهم الذي ظنوه.

وأنا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف .....ولا رهقا "

معنى الآية أما قوله الهدى فهو "القرآن"[2]وقوله تعالى "بخسا ولا رهقا"، بمعنى ذلك على حد القول الزمخشري "أي جراء يحسن ولا يرهق لأنه لم يبخس أحد ...."

والوصل قد جاء له لإشتراك في الحكم الإعرابي كذلك هو الحال (بين بخسا ولا رهقا) والواو جاءت عاطفة واصلة، لأن لو لم تأت الواو لتوهم السامع أن من يؤمن بربه لا يخاف بخسا لكن يخاف الرهق والجامع بين الجملتين هو الفعلية واجتماعهم في المسند إليه .

"وأنا منا المسلمون ومنا القسطون فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا"

_القاسطون هم الكافرون الحائرون

[1] _انظر محي الدين الدرويش، الجدول في إعراب القرآن ،ص118

[2] _الزمخشري، تفسير الكشاف، ص1147

جاء الوصل بين المصدر المؤول السابق وهذا المصدر لإشراكه في حكمه الإعرابي.

أما بالنسبة لقوله " ومنا القاسطون"فالسبب نفسه.

"وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا "

جاء الوصل هنا بين هذه الجملة والجملة التي قبلها (فمن أسلم) لسبب "التواصل بين الكمالين " حيث إن الجملتين قد جاء جاءتا خبريتان لا محل لهما في الإعراب، ولو كان لهما محل في الإعراب لقلنا أن الوصل جاء للإشتراك في الحكم الإعرابي .والله أعلم .

"وألو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه نسلكه عذابا صعدا"

الكلام هنا يتغير أنه ليس كلام الحق وإنما في الكلام الله عز وجل إذ أن المصادر المؤولة السابقة من بداية "أنه تعالى ....."وأما القاسطون "كله متضمن كلام الجن [1]

ولذلك هذه الآية المباركة لا تعطف على سابقتها وإنما على المصدر المؤول الذي هو في فواتح السورة " انه استمع" والسبب في ذلك انه لا يمكن عطف ووصل كلام الله بكلام الجن تعالى الذي عن ذلك علو كبير وعليه فالوصل جاء للإشتراك في الحكم الاعرابي .

أما قوله "ومن يعرض" الواو هنا استئنافية ومنهم من قال أنها اعتراضية .[2]

[1] _محي الدين الدرويش الجدول في الإعرابي ،ص120

[2] __محي الدرويش، المرجع السابق، ص121

" وان المسجد لله فلا تدعوا مع الله أحد"

المعنى الإجمالي للآية : قال قتادة في هذه الآية :"أن اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم وبيعهم أشركوا بالله، فأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يوجد الله[1]

استخراج موضع الوصل:

تم الوصل بين هذه الآية وما قبلها لاشتراكهما في حكمها الإعرابي، حيث أن الواو جاءت واصلة عاطفة لتدخل حكم ما سبق في حكم ما بعد

"وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه....."

المعنى الإجمالي للآية:قال ابن عباس : أن النبي صلى الله عليه وسلم لما تلا القرآن تهافت إليه الجن حرصا على سماعهم القرآن .[2]

استخراج موضع الوصل :

لقد جاء الوصل بالواو بين هذه الآية وما قبلها لاشتراكها في حكمهما

" قال إنما أدعوا ربي ولا أشرك به أحدا"

المعنى الإجمالي للآية:أي أن الكافرين لما كذبوا النبي صلى الله عليه وسلم وبما جاء به قال هذا الكلام [3]

---

[1] __محمد علي الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، ص559

[2] _محمد علي الصابوني، المرجع نفسه ،ص559

[3] _محمد علي الصابوني، المرجع نفسه

استخراج موضع الوصل:

جاء الوصل بين (أدعوا) و(ولا أشرك..)وسببه هو الإشتراك في الحكم الإعرابي، حيث إن جملة (أدعوا) واقعة في محل نصب مقول القول، فجاءت الواو لتشرك جملة (أشرك) في حكمها والمتأمل في هذه الآية يرى أن الكلام خرج من المسند إليه واحد وهو النبي صلى الله عليه وسلم_ولذلك_والله أعلم وأن الواو قد جاءت لتقوية المعنى الذي أراده رسول الله صلى الله عليه وسلم.

"قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا "

الوصل جاء بين (ضرا) و(رشدا) لاشتراك في الحكم الإعرابي لان كلا اللفظتين هو معقول به .[1]

"قل إني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا"

المعنى الإجمالي للآية:أي إني عبد الله ليس لي من الأمر شيئا في هدايتكم وعفواتكم بل المرجع كله إلى الله.[2]

استخرج موضع الوصل :

جاء الوصل بين (لن يجيرني) و(لن أجد من) للاشتراك في الحكم الإعرابي ولعل ما حملته الواو من دلالة هي التأكيد على أن الأمر كله لله، كما أن الوصل واجب هنا ومستحسن إذ أن كلا ..... الوصل قد تناسب في الفعلية والنفي والمضارعية .

[1] _محي الدين الدرويش، الجدول في إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص247

[2] _محمد علي الصابوني، المرجع السابق، ص560

" إلا بلاغا من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا"

الواو هنا استئنافية وليست واصلة.

"حتى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون فيها من أضعف ناصرا و أقل عددا "[1]

المعنى الإجمالي للآية :أي حتى إذا رأوا هؤلاء الكافرين ما يوعدون يوم القيامة فسيعلمون حينها من هو أضعف ناصرا هم أم المؤمنون "[2]

استخرج موضع الوصل :

جاء الوصل بين (من أضعف ناصرا) و(أقل عددا) لاشتراكهما في حكم سابقتها.

"قل إن أدري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربي أمدا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا " المعنى الإجمالي للآية المعنى الإجمالي للآية:يقول الله أمرا رسول بأن يقول لا علم لي بأمر الساعة ما توعدون به ومرد ذلك كله إلى الله"[3]

"إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رمدا"

جاء الوصل بين (من بين يديه) و(من خلفه) لاشتراكها في حكم الإعرابي، الدلالة متضادة ولهذا تم الوصل بين المفردتين.

"ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم و أحصى كل شيء عددا"

[1] __محمد علي الصابوني، المرجع السابق، ص560

[2] _محمد علي الصابوني، المرجع السابق، ص560

[3] __محمد علي الصابوني، المرجع السابق، ص560

المعنى الإجمالي للآية:ليعلم محمد صلى الله عليه وسلم قد أبلغوا رسالات الله وليعلم أن الرسل قد أدت رسالاتها.[1]

كل هذه الجمل تشترك في معنى قدرة الله عز وجل وعلمه بكل شيء.

"إلا من إرتضى من رسوله فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا"

جاء الوصل بين (من بين يديه) و(من خلفه) للإشتراك في الحكم الإعرابي .

" ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم و أحصى كل شيء عددا"

المعنى الإجمالي للآية: ليعلم محمد صلى الله عليه وسلم أن قد أبلغوا رسالات الله وليعلم أن الرسل قد أدت رسالاتها.[2]

استخرج موضع الفصل

بسم الله الرحمان الرحيم :"قل أوحي إلينا أنه استمع تغر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرءانا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا ولن نشرك بربنا أحدا "

الفصل متعين في قوله "(قرءانا عجبا يهدي) حيث أن الجملتين (قرءانا عجبا) و(يهدي) قد جاءتا مفصولتين لسبب هو أن (يهدي) جاءت نعتا ل"(قرءانا) ومن المعلوم أن النعت والمنعوت شيء واحد لا يوصل بينهما.

[1] __محمد علي الصابوني، المرجع السابق، ص560

[2] _محمد علي الصابوني، المرجع السابق، ص560

وقد جاء في كتاب "الجدول في إعراب القرآن "أن الجملة (يهدي) واقعة نعتا "(قرءانا).[1]

ومن ذلك قول الجرجاني : "واعلم أنه كما كان في الأسماء ما يصله معناه بالاسم قبله فيستغني بصلة معناه له عن واصل يصله، ورابط يربطه، وذلك كالصفة التي لا تحتاج في اتصالها بالموصوف إلى شيء يصلها به.[2]

"وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحد"

الفصل متعين في قوله تعالى (وأنهم ظنوا) و (أن لن يبعث) حيث أن الجملة الثانية أثارت سؤالا ولذلك جاء مستأنفة غير موصولة بالواو، الأمر الداعي إلى ذلك –حسب رأينا _هو الجملة الأولى أثارت سؤالا في نفس المتلقي،حيث أنه قد يسأل نفسه "ماذا ظنوا؟"فجيء بالثانية جوابا مقدرا لهذا السؤال ومنه الداعي للفصل هو شبه كمال الاتصال أي الاستئناف.

"وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا".

لقد جاءت جملة (كنا طرائق) مفصولة عما قبلها (منا الصالحون)و ذلك في أغلب الظن أنها للتوكيد حيث يشير إلى ذلك "الزمحشري في الكشاف" إلى أن (طرائق قددا) هو تبيان للقسمة السابقة (منا الصالحون) .[3]

ولذلك جاء الفصل لكمال الاتصال .

---

[2] محمود الصاغي،الجدول في إعراب القرآن وسيادته، ص111

[2]انظر عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز ص227

[3] الزمحشري،تفسير الكشاف، ص1145

"وألو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعداّ"

الفصل هنا جاء هذا في هذا الموضع (لنفتنهم)حيث انها فصلت عما قبلها للإستئناف وحديث الزمحشري يبين ذلك "يقول" (ويجوز أن يكون معناه ولو استقام الجن الذين استمعوا على طريقتهم التي كانوا عليهم قبل الإستماع ولم ينتقلوا عنها إلى الإسلام لو سعنا عليهم الرزق مستدرجين لم لنفتنهم فيه لتكون النعمة سببا لأتباعهم شهواتهم[1].

ومن هنا يتبين لي_والله أعلم _أن الفصل جاء للاستئناف لأن الجملة (ألوا استقاموا)أثارت سؤالا في نفس المتلقي السامع ،فجاءت جملة (لنفتنهم) مجيبة عنها مجلية لها مزيلة للإبهام الذي اكتنفها.

"وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قل إنما أدعوا ربي ولا أشرك به أحدا ".

لقد فصلت جملة(قل إنما) عن (وأنه لما قام) للاستئناف إذ انه هذا الاستئناف جاء من نوع الاستئناف العام[2].

أي أنهم لما قام –عبد الله - كادوا يكونون عليه لبدا هنا يسأل السائل ماذا كان بعد ذلك؟ فتأتي الجملة الثانية(قل) مجيبة عن ذلك وهي –والله أعلم_ بمثابة قوله تعالى

[1]-الزمخشري ،المرجع السابق ،ص1145

[2]-د محمود عبد الله الفصل والوصل في القرآن الكريم، ط 1 دار الدجلة عمان،2009 ص123

:"قالوا سلاما قال سلام "[1]، والملاحظ أن الجملة (قالوا سلاما) اقتضت سؤالا هو :ماذا قال إبراهيم فقيل : قال سلام .

"قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا "

يقول الطاهر ابن عاشور في تسير هذه الآية : هذا استئناف ابتدائي وهو انتقال من ذكر ما أوحى إلى النبي صلى الله عليه وسلم إلى توجيه خطاب مستأنف إليه ،فبعد أن حكي في هذه السورة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مما خفي عليه من الشؤون المتعلقة به من اتباع متابعين وإعراض معرضين ، انتقل إلى تلقينه ما يرد على الذين أظهروا له العناد والتورك [2].

والشاهد عن هذا الكلام هو قوله "استئناف ابتدائي وهو انتقالي " إذ يمكن القول أن الفصل هنا قد تم بين هذه الجملة والتي قبلها وهو كمال الانقطاع من الفرع الثالث وهو "أن لا يكون بين الجملتين جامع أو تناسب يصحح العطف بينهما، ويمكن أن يكون الفصل للاستئناف .

" قل إني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا"..

يبدوا أن الفصل هنا قد جاء للاستئناف إذ بعد ما طالعنا فصلا مما كتبه الدكتور (شكر محمود عبد الله) .[3]

---

[1]-سورة هود الآية 29

[2]-محمد الطاهر ابن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير،دار التونسية ، تونس 2004 ص243

[3]-محمد شاكر محمود عبد الله، الفصل والوصل في القرآن الكريم، ط 1، دار المجلة ، الأردن ، ص125

تبين لنا ما قلناه و للإفادة نكتب ما قاله بالحرف ثم نفصل فيه يقول في باب جمالية الاستئناف ب(قال) في الحوار القرآني يقول :"إن من أروع و أبدع مواضع افصل بين تركيبين قرآنيين يتمم أحدهما الآخر ما يعرف عند العلماء المعاني "يشبه كمال الاتصال " الذي سميناه استئنافا أو الاستئناف الجوابي .[1]

وأظن أنّا قد بينا عند الحديث عن أنواع الاستئناف أن السؤال المقدر الذي آثاره التركيب الأول يكون ناشئا عن سبب خاص أو عام أو غير هذين النوعيين، وقسمنا هذا أيضا إلى عام وخاص، فهذا العام الذي يقصد به العبارة القرآنية التي تبتدىء بلفظ (قال) مفصولا عما قبله أو مجردا عن العاطف هو المعنى في أمرنا هنا ، مثال ذلك والفصل هنا قد جاء لأن جملة (حتى) ابتدائية أي لا صلة لها بما قبلها يقول الزمخشري :" ويجوز أن يتعلق بمحذوف دلت عليه الحال من استضعاف الكفار له واستقلالهم لعدد، كأنه قال لا يزالون على ما هم عليه

"حتى إذا رأوا ما يوعدون ". قال المشركون متى يكون هذا الموعود إنكار له فقيل (قل) إنه كائن لا ريب فيه فلا تنكروه .[2]

ومنه قد تبين لنا أن الفصل قد جاء لكمال الانقطاع " قل إن أدري ما توعدون أم يجعل له ربي أمدا ."

[1]محمد شاكر محمود عبد الله، الفصل والوصل في القرآن الكريم، ص126

[2]- أبو قاسم حار الله محمود بن عبد الزمخشري،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل،ص1149

جاء الفصل هنا للاستئناف، والدكتور والشيخ الطاهر بن عاشور يحكي لنا هذا يقول :" فجملة (قل إن)مستأنفة استئنافا بيانيا لأن القول المأمور بأن يقول جواب لسؤالهم المقدر .[1]

"عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا"

قد جاءت هذه الجملة مفصولة عن سابقتها، ويرجع السبب في ذلك أن هذه الجملة قد بينت وعللت أو بالأحرى أجابت عن سؤال اقتضته جملة (قل إن أدري).

قوله تعالى "...قالوا سلاما قوم منكرون فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين فقرّبه إليهم قال ألا تأكلون فأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف..."[2]

كأن سائلا سأل :فما قالوا له حين رأوه قد تغير لونه وداخله الخوف ؟ قالوا لا تخف ، فإن الفصل في هذا جميعا بناء على السؤال الذي يستحبه تصور مقام المقاولة.[3]

فإنا بعد كل هذا، قد تجلى لنا نوع من الوضوح في شأن هذه الآية أن الفصل قد جاء للاستئناف، حيث أن التركيب الأول يثير تساؤلات في نفسية المتلقي، فيأتي التركيب الثاني ليكون جوابا له ، ويجول في خلدنا أن الفصل –ربما_ قد جاء هنا لكمال الانقطاع من النوع الثالث.

"ألا بلغنا من الله ورسالاته، ومن يعص الله ورسوله، فإن له نار جهنم خالدين فيها أبد حتى إذا رأو ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا."

[1] -محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ،ص147 [1]

[2] سورة الذاريات، الأية 25.

[3] -محمود عبد الله، الفصل والوصل في القرآن الكريم، ص161 -163- 162

قد جاء الفصل هنا بين جملة (حتى إذا) و(ومن يعص) .

فجاءت هذه الجملة (عالم) مستأنفة مجيبة عن هذا السؤال والتساؤل والطاهر بن عاشور كان قد قال في تفسير هذه الآية إلى أنها تعليل لما قبلها يقول :"و(جملة عالم الغيب) في موضع العلة لجملة "أن أدري"[1] ومن هنا يمكن القول أن الاستئناف سبب الفصل .

"إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عددا."

استنتاج عام حول الفصل التطبيقي :

بعد إتمامنا للعمل التطبيقي في سورة الجن واستخراج مواضع الفصل والوصل توصلنا إلى النتائج التالية :

1_أن كل المصادر المؤولة من قوله تعالى :"وأنه تعالى يدربنا " إلى " وألو استقاموا" كانت متضمنة لكلام كلام الجن ولذلك جاء الوصل بالواو جله ليفيد حكم واحد وهو الاشتراك في الحكم الإعرابي وحتى الدلالي بعلاقاته المختلفة كالترادف والتضاد والتناقض .

2- أن معظم الدلالات الواو جاءت لتقوية المعنى المراد قوله تعالى :" لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحد."

[1]-الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص247

3- أن المواضع الفصل جاءت قليلة مقارنة بمواضع الوصل ولعل السبب في ذلك هو أن ما أفادته السورة بالمعنى الإجمالي هو عبارة عن محكيات وأقوال قالتها الجن حين سمعوا كلام الله عز وجل

خاتمة

بعد إتمامنا لعملنا المتواضع هذا في موضوعنا موضوع الفصل والوصل وبعد استخراج مواطنه من سورة الجن تمخض بحثنا عن نتائج أهمها:

- أن أسلوب الفصل والوصل يشكل مركز التقاء بين علم المعاني وعلم النحو وعلم القراءات ، وذلك أن الوصل هو عطف التراكيب بعضها على بعض بحروف العطف وبحرف الواو خاصة، وهو ماثل في باب العطف من النحو، والفصل ترك هذا العطف بين التراكيب .
- إن الوصل بين التركيبين لكمال الانقطاع بينهما مع إيهام الفصل خلاف المقصود خاص التراكيب الجوابية المتبعة .
- أن الاستئناف الذي عددناه من مواطن الفصل قد عده بعض علماء البلاغة أمثال الزمخشري، من الوصل أو وصل خفي دون حرف العطف .
- أن هناك فروقا دقيقة بين الجمل الثلاثة (المؤكدة والبديلة والبيانية)إذ أن بلاغة الجمل المؤكدة تأتي لا فائدة دفع توهم أو السهو أو الغفلة ...،أما بلاغة الجمل البدلية فتأتي مستأنفة لتوضح القصد الذي أريد بما قبلها ومزيدا من العناية، أما بلاغة الجملة البيانية فتأتي بلاغتها لإزالة الإبهام والخفاء .

- إن علماء علم المعاني في موضوعنا هذا ركزنا على الوصل أو العطف بالواو دون غيره من حروف العطف ذلك أن الواو دون غيره من حروف العطف وذلك أن الواو يفيد مطلق الجمع لا غيره من حروف الأخرى .
- أن أسلوب الفصل والوصل حقق بعض الأعراض الدلالية سواء بدلالة الواو في الوصل أو بدلالة الفصل بين التراكيب والمفردات ككل.
- أن بعض العلماء اللغة العرب القدماء لم يصرحوا بالفصل والوصل باسمه هذا، وإنما أشاروا إليه أو ذكروه باسم بعض مواطنه، ومن هؤلاء العلماء سيبويه.
- وعلى العموم كانت دراستنا لهذا الموضوع تخص تطبيق ومنهج الفصل والوصل على آي سورة الجن المباركة ودراسة بعضًا من أدائه الدلالي سواء في الجانب النظري أو الجانب التطبيقي رغم قلة ما ذهبنا إليه من دلالات، وذلك لدقة هذا الموضوع ووعورته.
- وفي ختام بحثنا هذا يمكن القول أن الفصل والوصل قد شكل موضوع دراسات المقدمين والمحدثين وذلك لأهميته في فهم الكلام والمعنى المراد وقد شكل نقطة ربط بين البلاغة وعلم النحو.

ونسأل الله أن يوفقنا وينصرنا فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا والحمد لله رب العالمين.

خاتمة

بعد إتمامنا لعملنا المتواضع هذا في موضوعنا موضوع الفصل والوصل وبعد استخراج مواطنه من سورة الجن تمخض بحثنا عن نتائج أهمها:

- أن أسلوب الفصل والوصل يشكل مركز التقاء بين علم المعاني وعلم النحو وعلم القراءات ، وذلك أن الوصل هو عطف التراكيب بعضها على بعض بحروف العطف وبحرف الواو خاصة، وهو ماثل في باب العطف من النحو، والفصل ترك هذا العطف بين التراكيب .
- إن الوصل بين التركيبين لكمال الانقطاع بينهما مع إيهام الفصل خلاف المقصود خاص التراكيب الجوابية المتبعة .
- أن الاستئناف الذي عددناه من مواطن الفصل قد عده بعض علماء البلاغة أمثال الزمخشري، من الوصل أو وصل خفي دون حرف العطف .
- أن هناك فروقا دقيقة بين الجمل الثلاثة (المؤكدة والبديلة والبيانية)إذ أن بلاغة الجمل المؤكدة تأتي لا فائدة دفع توهم أو السهو أو الغفلة ...،أما بلاغة الجمل البدلية فتأتي مستأنفة لتوضح القصد الذي أريد بما قبلها ومزيدا من العناية، أما بلاغة الجملة البيانية فتأتي بلاغتها لإزالة الإبهام والخفاء .

- إن علماء علم المعاني في موضوعنا هذا ركزنا على الوصل أو العطف بالواو دون غيره من حروف العطف ذلك أن الواو دون غيره من حروف العطف وذلك أن الواو يفيد مطلق الجمع لا غيره من حروف الأخرى .
- أن أسلوب الفصل والوصل حقق بعض الأعراض الدلالية سواء بدلالة الواو في الوصل أو بدلالة الفصل بين التراكيب والمفردات ككل.
- أن بعض العلماء اللغة العرب القدماء لم يصرحوا بالفصل والوصل باسمه هذا، وإنما أشاروا إليه أو ذكروه باسم بعض مواطنه، ومن هؤلاء العلماء سيبويه.
- وعلى العموم كانت دراستنا لهذا الموضوع تخص تطبيق ومنهج الفصل والوصل على آي سورة الجن المباركة ودراسة بعضًا من أدائه الدلالي سواء في الجانب النظري أو الجانب التطبيقي رغم قلة ما ذهبنا إليه من دلالات، وذلك لدقة هذا الموضوع ووعورته.
- وفي ختام بحثنا هذا يمكن القول أن الفصل والوصل قد شكل موضوع دراسات المقدمين والمحدثين وذلك لأهميته في فهم الكلام والمعنى المراد وقد شكل نقطة ربط بين البلاغة وعلم النحو.

ونسأل الله أن يوفقنا وينصرنا فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا والحمد لله رب العالمين.

- **القرآن الكريم برواية حفص.**

قائمة المصادر والمراجع:

- إبن فارس، معجم مقاييس اللغة. ج4، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1979.
- ابن منظور ، لسان العرب، ج5، ط1، دار الصادر بيروت، 1999.
- أبو موسى محمد عيسى، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية، دار النشر، الفكر العربي، ط2، مكتبة وهبة، 1988.
- أحمد عبد المنعم، دراسات في الأدب والنقل والبلاغة، الناشر العربي، 1973.
- أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ط1، مطبعة مصطفى البابي وأولاده، مصر.
- حاتم صالح الضامن، نظرية النظم التاريخ والتطور، منشورات وزارة الثقافة، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1979.
- شكر محمود عبد الله، الفصل والوصل في القرآن الكريم، ط1، دار دجلة، المملكة الأردونية، 2009.
- الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار التنوير التونسية،تونس، 2004.

- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، ط1، دار النهضة، بيروت، 2009.
- عبد الفتاح لاشين، المعاني في ضوء أساليب القرآن، ط3، القاهرة، 1981.
- عبد المعطي عرفة، بلاغة النظم العربي، عالم الكتب، ط2، بيروت، 1984.
- عيسى علي العاكوب، في علوم البلاغة العربية المعنى والبيان والبديل، دار الهيئة لمكتبة الإسكندرية المفتوحة، 1993.
- محمد علي الصابوني، مختصر ابن كثير، ط7، دار القرآن الكريم، بيروت.
- محمود الصافي ، الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه، ط3، دمشق، 1995.
- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ط3، دار ابن كثير، 1992.

فهرس الموضوعات:

شكر وعرفان:

مقدمة:.....أ

الفصل الأول: الفصل والوصل عند علماء اللغة العرب القدماء

المبحث الأول: ماهية الفصل.....5

1/ تعريف الفصل لغة اصطلاحا.....5

2/ مواطن الفصل:.....6

3/ محاسن الفصل:.....14

المبحث الثاني: ماهية الوصل.....15

1/ تعريف الوصل لغة واصطلاحا:.....15

2/ مواطن الوصل:.....16

3 محاسن الوصل وعيوبه:.....18

المبحث الثالث: نظرة علماء اللغة العرب القدماء للفصل والوصل.....20

استنتاج الفصل الأول:.....21

الفصل الثاني: الفصل والوصل في سورة الجن على ضوء علماء اللغة العرب

المبحث الأول: التعريف بسورة الجن.....23

1/ سبب التسمية:.....23

2/ المعني الإجمالي لسورة الجن:.....24

المبحث الثاني: استخراج مواضع الفصل والوصل من سورة الجن.....25

1/ استخراج مواضع الوصل:.....25

2/ استخراج مواضع الفصل.....35

3/ استنتاج الفصل الثاني:.....41

خاتمة:.....34

قائمة المصادر والمراجع:.....46